

اسم المقال: التطابق بين كتاب "عنوان المرقصات والمطربات" لابن سعيد الأندلسي وفصول من كتاب "كنز الدرر" لأبي بكر الدواداري: صورته ودلالاته

اسم الكاتب: نجاة محمد حداقة، صلاح محمد جرار

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9237>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 21:48 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

[info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة  
UNIVERSITY OF SHARJAH

# مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم  
الإنسانية  
والاجتماعية



المجلد 19، العدد 4

جمادي الثاني 1444 هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

## التطابق بين كتاب "عنوان المرقصات والمطربات" لابن سعيد الأندلسي وفصول من كتاب "كنز الدرر" لأبي بكر الدواداري : صورته ودلالاته

نجاة محمد حداقة<sup>(1)</sup>

صلاح محمد جرّار<sup>(2)</sup>

تاريخ القبول: 2022-05-9

تاريخ الاستلام: 2021-01-31

### ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التشابه الكبير الذي يصل إلى حدّ التطابق بين محتوى كتاب "عنوان المرقصات والطربات" لأبي الحسن عليّ بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، وفصول من كتاب "كنز الدرر وجامع الغرر" لأبي بكر الدواداري (المتوفى بعد عام 736 هـ) حيث وجد الباحثان أن كلّ ما تضمّنه كتاب ابن سعيد ورد في كتاب الدواداري متفرّقا في عدة أجزاء متتالية وبالتسلسل الذي ورد في كتاب ابن سعيد، غير أن الدواداري لم يشر إلى ابن سعيد أو كتابه بصورة من الصور، ممّا يطرح تساؤلات كثيرة حول أسباب هذا التشابه بين الكتابين وصوره وبعض صور الاختلاف بين الكتابين.

ولتحقيق ذلك قمنا بالوقوف على سيرة كلّ من ابن سعيد والدواداري، والتعريف بكتاب "عنوان المرقصات والمطربات" وعقد مقابلة بينه وبين كتاب "كنز الدرر" للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وبيان ما لجأ إليه الدواداري لإخفاء انتحاله لكتاب "عنوان المرقصات والمطربات".

**الكلمات الدالة:** عنوان المرقصات والمطربات كنز الدرر، ابن سعيد، الدواداري، الانتحال.

(1) كلية التربية - جامعة بنغازي (بنغازي - ليبيا)

najathadaga@icloud.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

## المقدمة :

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التشابه الذي يصل إلى حدّ التطابق بين كتاب "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" المشهور في نسبته إلى أبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، وفصول تامّة من كتاب "كنز الدرر وجامع الغرر" لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري (ت بعد 736 هـ)، فقد وردت مادة كتاب "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" بتمامها متفرّقة في أجزاء متتالية من كتاب "كنز الدرر" للدواداري دون أن ترد إشارة واحدة من هذا الأخير إلى ابن سعيد الأندلسي.

وقد أثار هذا التطابق تساؤلات لدينا حول نسبة كتاب "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" هل هو لابن سعيد الأندلسي أم منسوب إليه ؟ أم أنّه لأبي بكر الدواداري ؟ أم أنّ الدواداري قد نشر مادة "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" في أجزاء كتابه وطمس أي دليل على نسبته إلى ابن سعيد؟

وقد دفعتنا هذه التساؤلات إلى التعريف بالمؤلّفين، ثمّ التعريف بكتاب "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" وتتبع ذكره في المصادر، ودلائل نسبته إلى ابن سعيد، وأجرينا مقابلة بينه وبين كتاب "كنز الدرر" ، وبيّنا التشابه بينهما، ووقفنا على الأدلة التي ترّجح أنّ الدواداري قد نقل كتاب ابن سعيد برّمته دون الإشارة إليه، ونشر مادته في الأجزاء من الثالث إلى السابع في كتابه "كنز الدرر" الصادر في تسعة أجزاء.

وعلى الرغم من استيعاب كتاب "كنز الدرر" لمادة كتاب "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" برّمته، إلا أنّ أحداً من محقّقي "كنز الدرر" لم يلتفت إلى هذا التطابق، بينما انتبه محقق الجزء السادس إلى أنّ الدواداري نقل عن "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" لكنه لم يلتفت إلى مقدار التطابق بين الكتابين، كما أنّ محقّقي كتاب "عُنْوَانُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطْرَبَاتِ" محمد حسين المهدي ، وعدنان محمد آل طعمة لم ينتبها إلى هذا التطابق أيضاً.

وفي رسالة الماجستير التي عنوانها "كتاب كنز الدرر وجامع الغرر" لابن أبيك الدواداري (736 هـ) دراسة في منهجه وموارده عن العصر المملوكي لم تتعرّض الباحثة سما قاسم نجم إلى هذا النقل، مع أنّ رسالتها تتناول مصادر الدواداري في كتابه.

وفي ضوء هذه الحقائق نتساءل: هل يمكن أن يكون النساخ المتأخرون عن عصر ابن سعيد وعصر الدواداري قد نسبوا هذا الكتاب عن قصد أو غير قصد إلى ابن سعيد الأندلسي؟ وإن لم يكن كذلك، فكيف يمكن لمؤلف له العدد الجَمّ من المؤلّفات وله المكانة السياسية والاجتماعية والعلمية الكبيرة في عصره مثل الدواداري أن يسطو على عملٍ

لمؤلف سابق؟ أم أن توزيعه لكتاب "عُنُوانُ المُرَقِّصَاتِ والمُطَرَّبَاتِ" المنسوب لابن سعيد على عدّة أجزاء من كتابه "كنز الدرر" يعفيه من مسؤولية السرقة العلمية؟ أم أنّ بعض النسخ المتأخرين أو بعض تلامذة الدواداري قد نسبوا فصول كتاب "عُنُوانُ المُرَقِّصَاتِ والمُطَرَّبَاتِ" "إلى الدواداري؟!

ولئن كان هذا البحث يكشف عن التطابق بين الكتابين وصور أخذ اللاحق عن السابق، إلا أن الاجتهاد في تفسير هذا الأخذ وتسميته بالاسم المناسب به يبقى مفتوحاً وقابلاً لكثير من الاحتمالات التي لا بدّ من أن تكون معرّزة بالأدلة والبراهين المقنعة.

### أولاً- التعريف بابن سعيد والدواداري

#### 1. ابن سعيد

هو علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد الغرناطي القلعي (ابن الخطيب، 1977، 4/152)، ولد في غرناطة سنة (610 هـ) (ابن سعيد، 1959، ص1)، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن سعيد (ابن الخطيب، 1977، 4/153) ويلقب نور الدين (الكتبي، 1974، 3/103)، وينتمي إلى أسرة بني سعيد التي برز منها عدد كبير من العلماء والشعراء والأدباء.

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته في غرناطة، لكنه انتقل مع والده إلى إشبيلية سنة 621 هـ، وكان والده حينئذ على اتصال بالخليفة الموحي عبد الواحد الذي بويع للخلافة وكان قبل ذلك كاتباً له (المقري، 1968، 2/363)، ثم رحل ابن سعيد مع والده وهو ابن أربعة عشر عاماً من إشبيلية إلى مراكش وكانا بصحبة الملك العادل (ابن سعيد، 1959، ص211).

تلقى ابن سعيد تعليمه على عدد من الشيوخ، كان أولهم والده موسى بن سعيد وآخرون ممن التقاهم في إشبيلية والأماكن التي رحل إليها ومنها مصر والشام والعراق، واستقر به المقام في تونس لخدمة أمير تونس أبي زكريا الحفصي (ت 645 هـ) الذي امتدحه بعدة قصائد (المقري، 1968، 3/44).

وفي تونس تولى ابن سعيد قراءة المظالم بفضل وساطة ابن عمّه، الذي ما لبث أن انقلب عليه وسعى ضده عند أبي زكريا الحفصي، فترك تونس ورحل إلى مصر، وكان سلطان مصر حينئذ الملك الصالح نجم الدين بن أيوب (ت 647 هـ)، وبقي في القاهرة لمدة ثلاث سنوات حتى سنة (643 هـ) (عياد، 2011، ص33، 32)، ثم انتقل إلى حلب صحبة كمال الدين بن العديم (ت 660 هـ)، الذي أدخله على الملك الناصر يوسف صاحب حلب (ت 659 هـ) وأصبح مقرباً لديه (المقري، 1968، 2/273)، ثم عاد إلى تونس واتصل بأميرها الحفصي أبي عبد الله المستنصر وأقام في كنفه (ابن الخطيب، 1977، 4/158)،

ومكث في تونس أربع عشرة سنة، حتى خرج منها متوجهاً مرة أخرى إلى المشرق، وكان ذلك سنة 666 هـ حيث رحل إلى الإسكندرية (المقري، 1968، 2/368)، ولعل إقامة في مصر والإسكندرية مرتين كما يظهر قد أتاحت له نشر مؤلفاته، ومنها "عنوان المرقصات والمطربات" فيها، وأدى إلى اطلاع علماء مصر عليها والاستفادة منها والنقل عنها، ثم عاد ابن سعيد مرة أخرى إلى تونس سنة 675 هـ وبقي فيها حتى وفاته سنة 685 هـ (ابن الخطيب، 1977، 4/158)

ألف ابن سعيد مؤلفات عديدة منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل، ذكرها معظم معاصريه ومن جاءوا بعده، منها "المُشرق في حُلَى المشرق"، و"المُعرب في حُلَى المَعرب"، والمرقصات والمطربات، وكنوز المطالب، والقده المعلى، والمقتطف من أزهري الطرف، وغيرها الكثير (الصفدي، 2000، 22/158).

## 2. الدواداري

هو أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري (الدواداري، 1982، 1/1)، لُقّب بسيف الدين (المصدر السابق، 9/202)، وابن أبيك الدواداري (المصدر السابق، 1/402)، ولكنه اشتهر باللقب الأخير. لم تذكر المصادر سنة ولادته ولا سنة وفاته، ولكن من المرجح أن تكون ولادته في ثمانينات القرن السابع الهجري؛ فقد ذكر في تاريخه أنه شاهد أحداثاً وقعت في عهد السلطان الأشرف خليل بن يوسف الدين قلاوون (689-693) (المصدر السابق، 1/173)، وهذا يعني أنه لم يدرك ابن سعيد، بل ولد قريباً من تاريخ وفاة ابن سعيد.

وقد ذكر الدواداري أن والده عبد الله ولي عام 699 هـ أعمال الشرقية وإمارة العربان في عهد السلطان الناصر محمد وبقي فيها حتى عام 710 هـ، وانتقل إلى الشام وبقي فيها حتى توفي والده سنة 713 على إثر وقوعه من فرسه، أثناء قيامه بمهمة رسمية في تفتيش القلاع (المصدر السابق، 9/209).

لا تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات عن حياة الدواداري على الرغم من إنتاجه العلمي، وكل ما تمكنا من معرفته كان من خلال الأخبار التي ساقها في كتابه (كنز الدرر)، فقد نشأ في حارة الباطنية في القاهرة (المصدر السابق، 9/132)، وتردد على عدد من العلماء والمتصوفة إذ يقول: "وليت وجهي شطر الأئمة الفضلاء، وبسطت الحجر لالتقاط الشفاء... ورويت عن الفضلاء من مشارقها ومغاربها" (المصدر السابق، 1/6، 7)، ويفهم من مجمل ما رشح من سيرته أنه توفّي بعد سنة (736 هـ).

كان الدواداري محباً للكتب حريصاً على اقتنائها، فقد كانت لديه مكتبة خاصة، ذكرها عند حديثه عن كتاب الأغاني فقال: "إن خزانة كتبي تشتمل على مائة ألف وسبعة عشر ألف سفر منذ وقع لي هذا الكتاب أغاني عن جميعهم" (المصدر السابق، 5/382).

ولم تشر المصادر إلى الوظائف التي تقلدها الدواداري، إلا أنه أورد نصاً في كتابه (كنز الدرر) يشير إلى عمله في البريد (المصدر السابق، 9/301، 302)، ومن المرجح أنه كان على علاقة حسنة بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي ألف هذا الكتاب لأجله فقال في مقدمة الكتاب: "فوضعت هذا التاريخ اللطيف مشرفاً بالاسم السلطاني الناصري الشريف" (المصدر السابق، 1/7)، كما يفهم من خلال الأخبار التي ساقها في تاريخه هذا أنه كان على صلة قوية ببعض ملوك بني أيوب، فقد اطلع على الكثير من أسرارهم، كما كانت تربطه صداقة بالملك الكامل ناصر الدين محمد (ت 730 هـ) ولد الملك الصالح إسماعيل المعروف بأبي الجيش صاحب الشام، يقول الدواداري: "وكان حصل بيني وبينه من الصحبة ما كان يطلعي على كثير من أسرارهم" (المصدر السابق، 7/5)، كما أنه دؤن في تاريخه وثائق إدارية مكتوبة كانت بين السلاطين والبلدان المجاورة (المصدر السابق، 3/269، 411، 4/83، 125).

ألف الدواداري عدداً من المؤلفات التي ذكرها بنفسه في كتابه (كنز الدرر) منها حدائق الأحداق، وتبر المطالب، وذخائر الأخائر، ومعادن الجواهر، وأعيان الأمثال (المصدر السابق، 1/275)، وعادات السادات في مناقب الشيخ أبي السعادات (الدواداري، 1982، 9/154)، والروضة الزاهرة في خطط القاهرة (المصدر السابق، 6/142)، وجميع هذه المؤلفات ذكرها في كتابه (كنز الدرر)، وله كتاب "درر التيجان وغرر تواريخ الزمان"، وهو تاريخ موجز في مجلد واحد فيه تراجم الملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء والأطباء نشره المعهد الألماني بالقاهرة سنة 1971.

ومن أهم ما وصل إلينا من مؤلفاته كتابه (كنز الدرر)، وهو كتاب في التاريخ العام يقع في تسعة أجزاء، كل جزء يختص بدولة، بدأه الدواداري ببدء الخلق، ثم خلق آدم والأنبياء والمرسلين والأمم القديمة، ثم السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، ثم الدولة الأموية، ثم العباسية، ثم الفاطمية، ثم الأيوبية ويختمه بدولة المماليك.

والدواداري في هذا الكتاب يؤرخ لحقبة طويلة تبدأ من بدء خلق آدم عليه السلام إلى عصره، فيذكر الحوادث حسب السنين، وقد نثر نصوصاً شعرية في ختام كل جزء من هذا الأجزاء، فيتحدث في الجزء الثاني عن الشعراء الفحول في الجاهلية ويسوق نماذج من أشعارهم، وفي الجزء الثالث يتحدث عن الشعراء المخضرمين ويسوق نماذج من أشعارهم، وفي الجزء الرابع شعراء الإسلام إلى حين انقضاء دولة بني أمية في

المشرق، وفي الجزء الخامس فصل يتضمن ذكر المخضرمين من صدر شعراء الدولتين الأموية والعباسية، والجزء السادس لشعراء المائة الرابعة والخامسة في المغرب والمشرق، والجزء السابع لشعراء المائة السادسة والسابعة من أهل المشرق والمغرب، والجزء الثامن خصصه للشعراء الذين أدرکهم الدواداري ورصّعه بما التقطه من فريد نظمهم ونثرهم، أما الجزء التاسع والأخير الذي خصصه للملك الناصر فقد ختمه بقصيدة قالها في مدح الملك الناصر.

### ثانياً : التعريف بكتاب (عُنُونُ المُرْقِصَاتِ وَالمُطْرِبَاتِ)

صدر للكتاب عدة طبعات منها:

- طبعة غير محققة عن جمعية المعارف بمصر سنة 1869 بعنوان (المرقصات والمطربيات) وقد أضافت هذه الطبعة قصصاً في العشق ليست من أصل الكتاب وأغلب هذه القصص مأخوذة من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكتاب تزيين الأسواق لداوود الأنطاكي (ابن سعيد، 2020، ص6).

- كما نشر عبد القادر محداد مقتطفات من الكتاب يضم القسم المغربي فقط مع نشرة فرنسية سنة 1949، وأصدرته دار محيو في بيروت سنة 1973.
- وطبعة عن دار الفضيلة بالقاهرة، بتحقيق عبد الحميد هنداي وإبراهيم الجمل، وقد حرّفت هذه الطبعة عنوان الكتاب ليكون (المرقصات والمطربيات من روائع الشعر العربي).
- وآخر هذه الطبعات طبعة منقحة صدرت عن دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، ونشرت سنة 2020، بتحقيق محمد حسين المهدي وعدنان محمد آل طعمة، وهذه الطبعة هي التي اعتمدنا عليها في هذا العمل.

وكتاب (عُنُونُ المُرْقِصَاتِ وَالمُطْرِبَاتِ) من كتب الاختيارات الأدبية والنثرية التي ضمّت نصوصاً شعرية ونثرية لأندلسيين وغير أندلسيين من العصر الجاهلي وحتى عصر المؤلف، وقد ذكر ابن سعيد في مقدمة هذا الكتاب أنه أراد أن يؤلف كتاباً اسمه (جامع المُرْقِصَاتِ وَالمُطْرِبَاتِ) معتمداً على اختيارات شعرية ونثرية ضمّها كتاباه (المُشْرُقِ فِي حُلَى المَشْرِقِ)، و(المُغْرِبِ فِي حُلَى المَغْرِبِ)، بيد أنّ ظروفها حالت دون أن يكمله، فقدّم هذا الكتاب الذي جعله كالمقدمة له سمّاه (عُنُونُ المُرْقِصَاتِ وَالمُطْرِبَاتِ)، يقول ابن سعيد: "قمت محتسباً للبلّاغتين، وتبيين طبعتي الصناعتين، فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربيات، وما يعنون به عن سائر الطبقات، وهو محتوٍ على ما يتضمنه من الغرض المذكور في كتاب المشرق في حلى المغرب، وكتاب المغرب في حلى المغرب،

وهما في مائةٍ وخمسين سِفرًا صَنَّفهما في مائةٍ وخمس عشرة سنة سِنَّةً من أهل الاعتناء بالأدب، خاتمهم مُصنّف هذا الكتاب، وشاع ذكر اشتغالي بالجامع المذكور، فتطلعت إليه هِممٌ أحالت معانيها أمانيتها في الغرض من هذا الشأن عليه، وتكرّر الطلب والسؤال، قبل أن ينتهي إلى غاية الكمال، فجعلت هذا الكتاب كالمقدّمة بين يديه، وصنفته ليكون كالمدخل إليه وسميته عُنوانُ المُرَقِصاتِ والمُطَرِّباتِ " (ابن سعيد، 2020، ص 44، 45)

وبهذه المقدّمة التي صرّح فيها ابن سعيد بعنوان الكتاب يكون العنوان الصحيح للكتاب هو "عُنوانُ المُرَقِصاتِ والمُطَرِّباتِ"، وليس كما ورد في بقية الطبقات (المرقصات والمطربيات) و(المرقصات والمطربيات من روائع الشعر العربي)، غير أنّ المصادر التي ذكرته أو نقلت عنه سمّته أحياناً "المرقصات والمطربيات" وأحياناً "المرقص والمطرب" وأحياناً "المرقص" كما يظهر لاحقاً.

قسّم ابن سعيد الشعر في كتابه هذا إلى خمسة أقسام، هي :

1. المرقص، وهو "ما كان مخترعاً، أو مولّداً يكاد يلحقه بطبقة الاختراع، لما يوجد فيه من السرّ الذي يُمكن أزمنة القلوب من يديه، ويلقي منها محبةً عليه، وذلك راجع إلى الذوق والحسّ مُغنٍ بالإشارة عن العبارة"
2. المطرب، وهو "ما نقص فيه العوّصُ عن درجة الاختراع، إلا أنّ فيه مُسحة من الابتداء"
3. المقبول، وهو "ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل وتورية، وما أشبه ذلك ومثّلته الحس والبهجة، والقبول"
4. المسموع، وهو "ما عليه أكثر الشعراء، مما تقام به القافية والوزن من دون أن يَمَجَّه الطبع، ويستثقله السمع"
5. المتروك، وهو "ما كان كلاً على السمع والطبع" (ابن سعيد، 2020، 50-46).

ومثّل ابن سعيد لهذه الأقسام بنماذج شعرية لشعراء من المتقدمين والمتأخرين كما مرئ القيس، ووضاح اليمن، وابن حمديس الصقلي، وأبي جعفر بن طلحة، وغيرهم، وهو يرى أن الفضل لمن يقدم معنىً مبتكراً في صورة مخترعة، وقد اعتمد في اختياراته الأدبية على ثلاثة مقاييس هي :

1. المقياس المكاني، ويتمثل في تقسيم الشعراء إلى شعراء المشرق، وشعراء المغرب، كما أنه ضمّ شعراء مصر مع شعراء المغرب.

2. المقياس الزمني، ويتمثل في تقسيم الشعراء على أساس القرون، فاختار شعراء للعصر الجاهلي، ثم لشعراء الإسلام في المائة الأولى، والثانية، والثالثة، ثم الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكائنين في آخر المائة الثانية، والثالثة والرابعة، ثم شعراء المائة الخامسة، والسادسة، والسابعة، ثم شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، ويبدأ بشعراء المائة الرابعة، ثم شعراء المائة الخامسة، وأخيراً شعراء المائة السادسة .

3. المقياس الفني، ويتمثل في اختيار النصوص التي تنتمي إلى طبقتي المرقص والمطرب بالمفهوم الذي حدده في مقدمة الكتاب، وحاول أن يلتزم به في جميع اختياراته.

ولم يكن ابن سعيد في أغلب اختياراته معللاً، وكان يكتفي بعبارة (من المرقص) أو (من المطرب) إشارة إلى القيد الذي حكم به نفسه في مقدمة الكتاب، فجاء الكتاب كما قال الدكتور محمد رضوان الدايدة "غريب المنزع في الاختيار الشعري والنثري وفق منهج أدبي نقدي خاص" (ابن سعيد، 1945، ص27).

#### ثالثاً- الأدلة على نسبة الكتاب إلى ابن سعيد

إثبات نسبة كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) لابن سعيد مسألة واضحة تؤكدتها الحقائق التالية:

1. ما جاء في أول النسخ الخطية التي اعتمد عليها محققا الكتاب ومنها مخطوط لبيبك، حيث جاء على الورقة الأولى "كتاب عنوان المرقصات والمطربات لابن ياسر العنسي الأندلسي عفا الله عنه"، وجاء في أول الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم قال رئيس الأدباء، وعميد الفضلاء نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير العالم أبي عمران محمد بن عبد الملك بن سعيد ..."، وما جاء على الورقة الأولى من مخطوط إيران "بسم الله الرحمن الرحيم قال رئيس الأدباء وعميد الفضلاء نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير العالم أبي عمران محمد بن عبد الملك بن سعيد"، وما جاء على الورقة الأولى من نسخة الطبعة الحجرية "عنوان المرقصات والمطربات لرئيس الأدباء وعميد الفضلاء نور الدين علي بن الوزير أبي عمران عليهما سحائب الرحمة والغفران" (ابن سعيد، 2020، ص33، 34، 36) .

2. تصريح عدد من المؤرخين الذين ذكروا مؤلفات ابن سعيد باسم الكتاب ونسبته لابن سعيد، ومنهم :

أ. ابن شاعر الكتبي (ت 764 هـ) في كتابه (فوات الوفيات) قال في ترجمة ابن

سعيد "هو صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب، والمشرق في أخبار المشرق، والمرقص والمطرب" (الكتبي، 1974، 3/103)

ب. صلاح الدين الصفدي (ت 764 هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات) قال في ترجمة ابن سعيد: "هو صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب وملكته بخطه، وصاحب كتاب المشرق في أخبار أهل المشرق وملكت منه ثلاثة مجلدات بخطه، وكتاب الغراميات وملكته بخطه، وكتاب حلي الرسائل ورأيت بخطه، وكنوز المطالب في آل أبي طالب وملكته بخطه في أربع مجلدات، والمرقص والمطرب" (الصفدي، 2000، 22/158)

ج. لسان الدين ابن الخطيب (ت 776 هـ) في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة) قال في ترجمة ابن سعيد: "تأليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات" (ابن الخطيب، 1977، 4/153)

د. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه (بغية الوعاة) قال في ترجمة ابن سعيد: "ألف المشرق في أخبار المشرق، والمغرب في أخبار المغرب - وقد أطلعت عليه - والمرقص والمطرب" (السيوطي، 1964، 2/271).

هـ. أحمد بن محمد المكناسي ابن القاضي (ت 1025 هـ) في كتابه (درة الحجال في أسماء الرجال) قال في ترجمة ابن سعيد: "تأليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات عزيزة الوجود" (المكناسي، 1971، 3/240)

و. أحمد بن محمد المقرئ (ت 1041 هـ) في كتابه (نفع الطيب) نقل ترجمة ابن سعيد عن كتاب الإحاطة فقال: "تأليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات" (المقرئ، 1968، 2/262).

3. نقل عدد من المؤرخين المعاصرين لابن سعيد ومن جاءوا بعده عن كتاب (المرقصات والمطربات) ونسبته لابن سعيد، نذكر منهم:

أ. ابن خلكان (ت 681 هـ) وهو معاصر لابن سعيد، نقل عن كتاب (المرقصات والمطربات) في عدة تراجم نذكر منها ترجمة تميم بن المعز الفاطمي، قال: "أورد له علي بن سعيد في المرقص" (ابن خلكان، 2012، 1/417)، ولمّا كان ابن خلكان قد ذكر كتاب "المرقصات والمطربات" ونسبه لابن سعيد، وكان ابن خلكان معاصراً لابن سعيد، وتوفي قبل أن يولد الدواداري، فإنّ ذلك ينفى أيّ احتمال بأن يكون الكتاب للدواداري وأن يكون نسب بالخطأ إلى ابن سعيد.

ب. شهاب الدين العمري (ت 749 هـ) في كتابه (مسالك الأبصار) اعتمد عليه، لا سيما في الجزء الثامن عشر، وهو الخاص بشعراء مصر (العمري، 2010، 18/13، 20-24) يقول العمري في

ترجمة محمد بن سعيد بن عمر: "هو جد أبي الحسن علي بن سعيد مصنف كتاب المرقص والمطرب" (العمري، 2010، 17/137).

ج. أبو البقاء عبدالله بن محمد البديري (ت 894 هـ)، في كتابه (نزهة الأنام في محاسن الشام) نقل عن ابن سعيد في عدة مواضع فقال: "قال علي بن سعيد صاحب المرقص في تفضيل الورد عليه..." (البديري، 1980، ص79)

رابعاً : أوجه الشبه بين (عنوان المرقصات والمطربات) وبين (كنز الدرر)، وأوجه الاختلاف

1. في الصفحات (46 - 51) من كتاب (عنوان المرقصات) نقف على مقدمة ابن سعيد للكتاب، وقد نقل الدواداري الصفحات بتمامها في الجزء الثالث من كتاب (كنز الدرر) من صفحة (414-416) والذي يبدأ فيه الدواداري بالحديث عن أقسام الشعر.

وفي الصفحات (95-110) من كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) نقف على عنوان (المخضرمون)، وهنا يأخذ الدواداري بالنقل الحرفي من كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) في الجزء الثالث من كتاب (كنز الدرر) من صفحة (416-423) بعنوان (فصل يتضمن ذكر بقية الشعراء المخضرمين) وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي :

عنوان المرقصات والمطربات)	كنز الدرر (الجزء الثالث)
حسان بن ثابت	حسان بن ثابت
لبيد بن ربيعة	لبيد بن ربيعة
النابعة الجعدي	النابعة الجعدي
الحطيئة	الحطيئة
كعب بن زهير	عمر بن شأس
عمرو بن معدي	الشمّاخ
عمر بن شأس	عبد بن الطيب

الشمّاخ	متمم بن نويرة
عبدة بن الطيب	كعب بن زهير
متمم بن نويرة	عمر بن معد
العباس بن مرداس	العباس بن مرداس
أبو الطمّحان القيني	
الخنساء	الخنساء
جنوب بنت عمرو	جنوب بنت عمرو
الزبرقان	الزبرقان
عمر بن الأهتم	عمر بن الأهتم
أوس بن مغراء	أوس بن مغراء
أبو ذؤيب الهذلي	أبو ذؤيب الهذلي
الوليد بن عقبة	الوليد بن عقبة

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ترتيب الشعراء في الجزء الثالث من كتاب (كنز الدرر)، قد جاء معظمه وبالترتيب نفسه لأسماء الشعراء عند ابن سعيد، وفي أحيان قليلة قد تتقدم بعض الأسماء ويتأخر بعضها الآخر، ولم يسقط في هذا الجزء سوى اسم الشاعر أبو الطمّحان القيني، والأبيات التي أوردها ابن سعيد للقيني نسبها الدواداري إلى العباس بن مرداس وهو قوله في المطرب: (ابن سعيد، 2020، ص105. الدواداري، 1982، 3/421)

وإني من القوم الذين همُّ همُّ إذا غابَ منهم كوكبٌ قامَ صاحبهُ  
أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبهُ

والبيتان موجودان في مجموع شعره (أبو الطمّحان، 1988، ص157)، وفي مسالك الأَبصار (العمرى، 2010، 14/76) ولم يورد الدواداري البيت الذي أورده ابن سعيد للعباس بن مرداس وهو قوله في المطرب (ابن سعيد، 2020، ص104):

نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا مَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ

كما قد تختلف رواية البيت في بعض الكلمات عند الدواداري عنها عند ابن سعيد، ومثال ذلك ما أورده ابن سعيد للزبرقان وهو قوله في المطرب (المصدر السابق، ص108)

تعدُّو الذَّنَابُ على من لا كلاب له وتَنَّقِي صَوْلَةَ المستأسد الحامي

قال الدواداري (1982، 3/422) : "له في المطرب :

تعدُّو الذَّنَابُ على من لا كلاب له وتَنَّقِي مريضَ المستأسد الحامي

وهذا البيت أورده ابن فضل العمري (ت 749 هـ) وهي مقطوعة من أربعة أبيات، أورده منها ابن سعيد والدواداري بيتين فقط، وجاء البيت الثاني كما أورده الدواداري (مريض) وليس كما جاء في كتاب ابن سعيد (صولة) (العمري، 2010، 14/82).

وأحياناً يورد ابن سعيد أبياتاً لشاعر ما، ولكن نجد الدواداري يختصر هذه الأبيات ولا يذكرها جميعها، ومثال ذلك لبيد بن ربيعة أورده ابن سعيد مقطوعة من خمسة أبيات فقال (ابن سعيد، 2020، ص98) : "له في المرقص :

وما المرء إلا كالشَّهابِ وضَوُّه يَحُورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطِعُ

وما المأل والأهلون إلا ودائِعُ ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائِعُ

أليس ورائي إن تراخت منيَّتي لُزومُ العصا تُحنَى عليها الأصابعُ

أخْبِرُ أخبارَ القُرونِ التي مضت أدبُ كائِي كُلمًا فُمتُ رايِعُ

فأصبحثُ مثلَ السَّيفِ أخلقُ جَفْنُهُ تقادِمَ عهدُ القين والنَّصلُ قاطِعُ

وهذه المقطوعة اكتفى الدواداري بإيراد الأبيات الثلاثة الأولى منها فقط (الدواداري، 1982، 3/418)

1. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (110 - 145) عنوان (شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية)، وقد بدأ الدواداري نقل هذه الصفحات في الجزء الرابع من كتاب (كنز الدرر) من صفحة (504 - 526) بعنوان (فصل يتضمن ذكر شعراء الإسلام إلى حين انقضاء دولة بني أمية بالمشرق) وجاء ترتيب الشعراء على النحو التالي :

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء الرابع
تميم بن مقبل	تميم بن مقبل
النَّجاشي	النَّجاشي
ابن الزبير	ابن الزبير

حميد بن ثور	حميد بن ثور
ذو الرّمة	ذو الرّمة
أرطاة بن سهية	أرطاة بن سهية
مُضَرِّس بن ربيعي	مُضَرِّس بن ربيعي
مطير بن الأشيم	مُطِير بن الأشيم
جميل بن عبد الله	جميل بن عبد الله
عمر بن أبي ربيعة	عمر بن أبي ربيعة
مجنون ليلي	مجنون ليلي
عبيد بن نمير	عبد الله بن نمير
قيس بن ذريح	قيس بن ذريح
الأحوص	الأحوص
كثير عزة	كثير عزة
ابن صخر الهذلي	أبو صخر الهذلي
الصمّة بن عبد الله	الصمّة بن عبد الله
ابن أبي فروة	ابن أبي فروة
مالك بن أسماء	مالك بن أسماء
نُصَيْب	نُصَيْب
الفرزدق	الفرزدق
جرير	جرير
الأخطل	الأخطل
شمعلة	شمعلة
الراعي	
الطرّاح	الطرّاح
الكميت	الكميت
عديّ بن الرّفاع	عديّ بن الرّفاع

ليلي الأخيلية	ليلي الأخيلية
الوليد بن يزيد	الوليد بن يزيد

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ترتيب الشعراء في هذا الجزء جاء بنفس ترتيب كتاب (عنوان المرقصات) ولا نستثني إلا شاعراً واحداً وهو الراعي الذي ذكره الدواداري ولم يذكره ابن سعيد، ولعله سقط من المخطوطات التي اعتمدها المحققان في تحقيق كتاب (عنوان المرقصات) لأننا وجدنا اسم الراعي والبيت الذي ذكره الدواداري في مخطوط (المرقصات والمطربات)، وهذا ما يجعلنا نعتبر نسخة الدواداري أقدم نسخة من المرقصات وتصلح أن تكون أصلاً عند أي تحقيق . يقول الدواداري عن الراعي (الدواداري، 1982، 4/523) : له في المرقص قوله في أسود:

وكانَ فروة فعلِـه في رأسه زُرعت فأنبت جانبها فأفـلُـا

وأحياناً نجد ابن سعيد يورد أبياتاً أكثر من التي أوردها الدواداري، ونجد محققي كتاب (عنوان المرقصات) يضعان الأبيات التي لم يذكرها الدواداري بين معقوفتين، ويشيران في الهامش إلى أن ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة التي ليست أصلاً، ومثال ذلك أبيات أبي صخر الهذلي حيث أورد له ابن سعيد مقطوعة من ثمانية أبيات، ووضع المحققان البيتين السابع والثامن بين معقوفتين وأشارا في الهامش بقولهما: " ما بين القوسين زيادة من النسخة ج " (ابن سعيد، 2020، ص134. الدواداري، 1982، 4/519، 523).

كما أننا قد نجد ابن سعيد يورد أبياتاً للشاعر ما، ولكن الدواداري قد يضيف بيتاً آخر إلى ما أورده ابن سعيد، ومثال ذلك الشاعر نصيب بن رباح إذ أورد له ابن سعيد مقطوعتين، كل مقطوعة من بيت واحد ، لكن الدواداري يورد المقطوعة الثانية من بيتين، لم يذكر ابن سعيد البيت الثاني منها (ابن سعيد، 2029، ص137)، يقول الدواداري (الدواداري، 1982، 4/521) : " له في المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك :

فعاـجوا فأتـنوا بالذي أنت أهـلُه      ولو سكتوا أثنت عليك الحقائقُ  
وقوله :

أتصبرُ عن سـُعدَى وأنت صبـورُ      وأنت بسـِفر الصبر منك جديرُ  
فكدتُ ولم أخلُق من الطير إن بدا      سنّا بارقٍ نحوَ الحجاز أطيرُ

كما أورد ابن سعيد للفرزدق ثلاث مقطوعات كلّ واحدة منها من بيت واحد، وقد ذكر الدواداري في كتابه المقطوعات الثلاث، وأضاف مقطوعة أخرى من بيتين لم نجدها في كتاب (عنوان المرقصات) يقول الدواداري عن الفرزدق (المصدر السابق، 4/522): "له في المرقص في علي بن الحسين عليه السلام لما سأله عنه عبد الملك بن مروان:

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت تنكره      بجده أنبياءُ الله قد خُتِموا  
يكادُ يمسكهُ عرفانُ راحتهِ      ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

كما أننا في هذا الجزء قد نجد اختلافاً في رواية بعض الكلمات، كالذي في أبيات مجنون ليلي فعوض (أثار بليلي طائراً) (ابن سعيد، 2020، ص119) أوردتها الدواداري (أطار بليلي طائراً) (الدواداري، 1982، 4/510) وقد وردت في ديوان مجنون ليلي كما أوردتها الدواداري (أطار) وليس (أثار) (ابن الملوح، 1999، ص33)، وفي نفس المقطوعة أورد له ابن سعيد (ولا بالصبح كان لها سراح) (ابن سعيد، 2020، ص120) أوردتها الدواداري (ولا بالصبح كان لها براخ) (الدواداري، 1982، 4/510) وقد وردت في ديوان مجنون ليلي كما أوردتها الدواداري (براخ) (ابن الملوح، 1999، ص122، 124).

كما أورد ابن سعيد لمجنون ليلي قصيدة من خمسة عشر بيتاً (ابن سعيد، مخطوط، ورقة رقم 13، 14)، في حين أورد منها الدواداري سبعة عشر بيتاً (الدواداري، 1982، ص121، 122)، وفي ديوان مجنون ليلي البيت الثاني والثالث والرابع والخامس من قصيدة، وباقي الأبيات من قصيدة أخرى (الدواداري، 1982، 4/511، 512)، وفي كتاب مخطوط عنوان المرقصات جاءت القصيدة في ستة عشر بيتاً (ابن سعيد، مخطوط، ورقة رقم 13، 14)، كما وردت القصيدة عند الدواداري باختلاف في بعض الكلمات عند ابن سعيد، فعوض (وقد خبروني) عند ابن سعيد (وخبرتماني) عند الدواداري، وعوض (ستنقضي) (قد انقضت)، وعوض (أمسى) (أضحى)، وعوض (ولو أنّ واثش) (ولو كان واثش)، وعوض (وداري بأعلى حضر موت) (وداري بأعلى الرقمتين)، وعوض (تصمت) (تخرس).

2. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (145 - 149) عنوان (المخضرمون من شعراء الدولتين)، وقد بدأ الدواداري نقل هذه الصفحات في كتاب (كنز الدرر) في الجزء الخامس من صفحة (416 - 418)، وقد جاء بعنوان (فصل يتضمن ذكر المخضرمين من صدر شعراء الدولتين الأموية والعباسية)، وجاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء الخامس
الرّمّاح بن أبرد	الرّمّاح بن أبرد
طريح بن إسماعيل	طريح بن إسماعيل
ابن الكُميت	ابن الكُميت
ابن مطير	ابن مطير
ابن أبي حفصة	ابن أبي حفصة
بشار بن برد	بشار بن برد

في هذا الجزء قد يؤخر الدواداري بعض الفقرات التي قدّمها ابن سعيد، ففي حديث ابن سعيد عن طريح ابن إسماعيل قال: "له في المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد، وقد كلفه رفع حاجة إلى الخليفة وسأله

استنجازها فقال : جعلتها في جملة الحوائج" (ابن سعيد، 2020، ص146) ثم أورد له بيتين. أمّا الدواداري فقد أورد البيتين أولاً ثم قال: "وقوله هذا كان لعبد الحميد كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، وقد كلفه قضاء حاجة وسأله استنجازها فقال جعلتها في جملة الحوائج!" (الدواداري، 1982، 5/417)، وأحياناً يقول ابن سعيد (له في المرقص)، ويورد الدواداري الأبيات نفسها ويقول: "له في المطرب" (ابن سعيد، 2020، ص148. الدواداري، 1982، 5/418).

3. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (150 - 213) عنوان (الباقون من شعراء صدر الدولة العبّاسية الكائنين في آخر المائة الثانية) ثم (شعراء المائة الثالثة والرابعة)، ويبدأ الدواداري نقل هذه الصفحات في الجزء الخامس من صفحة (418 - 441) وقد جاء تحت عنوان (ذكر الباقيين من شعراء صدر الدولة العبّاسية الكائنين في آخر المائة الثانية) وجاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء الخامس
أبو نواس	أبو نواس
والبة بن الحُبّاب	والبة بن الحُبّاب
العباس بن الأحنف	العباس بن الأحنف
أبو العتاهية	أبو العتاهية
سلم الخاسر	سلم الخاسر

حبيب بن أوس	حبيب بن أوس
ابن المعدّل	ابن المعدّل
ديك الجن	ديك الجن
دعبل	دعبل
أبو الشيبص	أبو الشيبص
ابن الربيعي	ابن الربيعي
ابن المهدي	ابن المهدي
عُلَيْة بنت المهدي	عُلَيْة بنت المهدي
ابن الزيات	ابن الزيات
الحسين بن الضحاك	الحسين بن الضحاك
أبو علي البصير	أبو علي البصير
إبراهيم الصولي	إبراهيم الصولي
علي بن الجهم	علي بن الجهم
خالد الكاتب	خالد الكاتب
يزيد بن محمد	يزيد بن محمد
البحثري	البحثري
عبيد الله بن عبد الله	عبيد الله بن عبد الله
أحمد بن سليمان	أحمد بن سليمان
	أحمد بن يونس الكاتب
ابن عمر الرومي	ابن الرومي

	أحمد بن جعفر المعروف بجحظة
ابن أبي البغل	ابن أبي البغل
محمد بن صالح	محمد بن صالح
عبد الله الأخيطل	عبد الله الأخيطل
العطوي	العطوي
العكوك	العكوك
ابن أبي فنن	ابن أبي فنن
إسماعيل الحمدوني	إسماعيل الحمدوني

أبو حكيمة	ابن حُكَيْمَة
ابن النطاح	ابن النَّطَاح
علي بن بسام	علي بن بسام
كشاجم	كشاجم
ابن المعتز	ابن المعتز
السنوبري	السنوبري
المتنبي	المتنبي
ابن نباتة	ابن نباتة
	سيف الدولة
أبو فراس الحمداني	أبو فراس الحمداني
ابن حمدان	ابن حمدان
السري الموصلّي	السَّرِيُّ الموصليّ
الوأواء دمشقي	الوأواء دمشقي
أبو الفرج الببغا	أبو الفرج الببغا
الوزير المهلبي	الوزير المهلبي
الشريف الرّضي	الشريف الرّضي
محمد الخالدي	محمد الخالدي
أخوه سعيد	أخوه سعيد
الصاحب ابن عباد	الصاحب ابن عباد
الصّابّي	الصّابّي
أبو العبّاس الضّبيّ	أبو العبّاس الضّبيّ
أبو الحسن السّلامي	أبو الحسن السّلامي
أبو سعيد الرّسّمي	أبو سعيد الرّسّمي
ابن مطران	ابن مطران
أبو الفتح البكتمري	أبو الفتح البكتمري

أبو الفياض كاتب سيف الدولة	الفياض كاتب سيف الدولة
سيدوك الثّمّار	سيدوك الثّمّار
أبو الحسن اللحام	أبو الحسن اللحام
أبو بكر الخوارزمي	أبو بكر الخوارزمي
بديع الزّمان	بديع الزّمان

أبو العلاء السروي	أبو العلاء السروي
العتبي	العتبي
الخباز البلدي	الخباز البلدي
	عبد الصّمّد بن بابك
ابن هندو	ابن هندو
قابوس	قابوس
الميكالي	الميكالي
الأنباري	الأنباري
ابن وكيع	ابن وكيع
ابن حجّاج	ابن حجّاج
	القاضي منصور بن محمد الهروي
البلخي	البلخي

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ترتيب أسماء الشعراء في الجزء الخامس من كتاب (كنز الدرر) جاء مطابقاً لتسلسل ترتيبهم في كتاب (عنوان المرقصات)، ولم يسقط إلا أسماء الشعراء (أحمد بن يونس الكاتب، وأحمد بن جعفر المعروف بجحظة، وسيف الدولة، والخوارزمي، وعبد الصمد بابك، والقاضي منصور بن محمد الهواري)، كما أنه جاء مطابقاً لمضمون كتاب (عنوان المرقصات) ما عدا الأبيات التي أوردها ابن سعيد للقاضي منصور الهروي التي يقول فيها (ابن سعيد، 2020، ص212) له في المرقص :

خَشَفُ من الثُّرْكِ مِثْلُ البدرِ طَلَعَتْهُ      يَحُورُ ضِدَّيْنِ من ليلِ وإصباح  
 كأنَّ عينيهِ والنَّفْتِيرُ غَنَجَهَا      آثارُ ظفرٍ بدت في صحنِ ثُفاح

وقد نسب الدواداري البيتين لابن الحجاج (الدواداري، 1982، 5/441). وفي هذا الجزء قد يورد ابن سعيد أبياتاً لشاعر ما ثم يعقب بقوله وتروى لشاعر آخر، ومثال ذلك أورد ابن سعيد بيتاً للعباس بن الأحنف وقال "ويروى للمجنون" وقد وضع محققا الكتاب هذه الفقرة بين معقوفتين وقالوا في الهامش: "ساقطة من النسخة ج" (ابن سعيد، 2020، ص156)، وقد ذكر الدواداري أن البيت: "يروى للمجنون" (الدواداري، 1982، 5/420)، والبيت موجود في ديوان العباس بن الأحنف (ديوان العباس، 1954، ص29).

وقد يضيف الدواداري فقرة لم يذكرها ابن سعيد كقوله عندما ذكر سلم الخاسر: "سُمِّي كونه باع مصحفاً وشرى بثمنه طنبوراً" (الدواداري، 1982، 5/421)

4. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (214-225) فصل بعنوان (شعراء المائة الخامسة)، وقد بدأ الدواداري النقل في كتابه (كنز الدرر) في الجزء السادس من صفحة (599-603) تحت عنوان (ذكر شعراء المائة الخامسة من أهل المشرق) وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو

التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السادس
الثعالبي	الثعالبي
مهيار الديلمي	مهيار الديلمي
التهامي	التهامي
المعري	المعري
أخوه أبو الهيثم	أخوه أبو الهيثم
القاضي عبد الوهاب	القاضي عبد الوهاب
أبو محمد الخفاجي	أبو محمد الخفاجي
ابن دويذة المعري	ابن دويذة المعري
السابق المعري	السابق المعري
الواق المعري	الواق المعري
ابن أبي حصينة المعري	ابن أبي حصينة المعري
ابن حيوس	ابن حيوس

المنازي	المنازي
ابن الشحنا	ابن أبي الشخباء
الماهر الحلبي	الماهر الحلبي
ابن السراج	ابن السراج

5. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (226-272) فصل بعنوان (شعراء المائة السادسة)، ثم (شعراء المائة السابعة)، وقد نقله الدواداري في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السابع من صفحة (386-392) ومن صفحة (394-400) تحت عنوان (ذكر الشعراء بالمائة السادسة من أهل المشرق، والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، ثم (ذكر شعراء المائة السادسة من أهل المشرق والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السابع
ابن الخياط	ابن الخياط
الباخرزي	الباخرزي
أبوه أبو علي الباخري	أخوه أبو علي الباخري
أبو الحسن البهقي	أبو الحسن البهقي
الحظيري	الحظيري
الأرجاني	الأرجاني
العزّي	العزّي
الأبيوردي	الأبيوردي
محمد القيسراني	محمد القيسراني

ابن منير	ابن منير
حيص بيص	حيص بيص
ابن الهبارية	ابن الهبارية
ابن جكيننا البغدادي	ابن جكيننا الكرخي

ابن المياد البغدادي	ابن المبارك البغدادي
النقاش البغدادي	النقاش البغدادي
ابن سيار قاضي هراة	ابن سيار القاضي بهراة
أسامة بن منقذ	أسامة بن منقذ
ابن أبي حصين المغربي	ابن أبي حصين المعري
ابن البداء المغربي	ابن أبي الندى المعري
أبو طامة البغدادي	أبو طاهر ابن حيدر البغدادي
البغدادي	البغدادي
ابن سلامة الحصكفي	يحيى بن سلمة الحصكفي
التعاويذي	سبط ابن التعاويذي
ابن المعلم	ابن المعلم
العماد الأصفهاني	العماد الأصفهاني
القاضي الفاضل	القاضي الفاضل
عمارة اليميني	عمارة اليميني
الحمصي	الحمصي
ابن الساعاتي	ابن الساعاتي
الحلبي	الحلبي
راجح الحلبي	راجح الحلبي
ابن خطيب خوارزم	ابن خطيب خوارزم
ابن مازة البخاري	ابن مازة البخاري
ابن الفقيه المحولي	ابن الفقيه المحولي
ابن التكريتي	ابن أردخل التكريتي
ابن عنين	ابن عنين
الحاجري	ابن بهرام الحاجري
ابن فضل الحلبي	أبو الفضل الحلبي
ابن علي الحنفي	ابن علي الحنفي

العماد السلماسي	العماد السلماني
الشريف الطوسي	الشريف الطوسي
البهاء زهير الحجازي	الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي
ابن جرّاد	ابن أبي جرّادة الحلبي
علاء الدين يعيش	علاء الدين يعيش
سليمان العجمي	عون الدين العجمي
ابن زولاق الموصلّي	محيى الدين ابن زبلاق
ابن غزي الموصلّي	ابن غزّي الموصلّي

ابن الحلاوي الموصلّي	ابن الحلاوي الموصلّي
ابن الظهير الأربلي	ابن الظهير الأربلي
ابن الصفار الدنيسري	ابن الصفار الدنيسري
ابن الحواري المعري	ابن أبي الحواري
التلعفري	التلعفري
ابن القمرائي	النجم القمرائي
الشاغوري	الشاغوري
العفيف المعري	ابن عوض المعري
ابن إسرائيل	ابن إسرائيل
ابن بطريق البغدادي	ابن بطريق البغدادي
ابن نجم الموصلّي	ابن نجم الموصلّي
أيدمر	أيدمر
ابن عبد الله الكردي	أبو عبدالله الكردي
ابن العربي الدمشقي	العربي الدمشقي
بدر الدين الذهبي	بدر الدين الذهبي
ابن الخيمي اللغوي	ابن الخيمي الحلّي
الأسعدي	الأسعدي

ابن حطّخ الأرمويّ	ابن خطلج الأرموي
-------------------	------------------

ويتضح من خلال هذا الجدول أنّ ترتيب الشعراء في (كنز الدرر) جاء مطابقاً لترتيب الشعراء في كتاب (عنوان المرقصات) وبالمضمون نفسه، ولا يوجد اختلاف إلا في أسماء بعض الشعراء التي قد تكون حرّفت من قبل النساخ أو محققي كتاب (كنز الدرر) ككلمة (أخوه) عوض كلمة (أبوه)، وأسماء بعض الشعراء مثل (ابن زولاق) عوض (ابن زبلاق)، و (العماد السلماسي) عوض (العماد السلماي)، و (ابن سلامة الحصفكي) عوض (ابن سلمة الحصفكي)، و (ابن البداء المغربي) عوض (ابن الندى المعري)، و (ابن أبي حصين المغربي) عوض ابن أبي حصين المعري، و (ابن المياد البغدادي) عوض (ابن المبارك البغدادي).

6. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (273-318) فصل بعنوان (شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط (شعراء المائة الرابعة)، ثم (شعراء المائة الخامسة)، وقد نقل الدواداري هذا الفصل في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السادس من صفحة (573-598)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السادس
ابن عبد ربه	ابن عبد ربه
ابن هذيل	ابن هذيل
يوسف بن هارون	يوسف بن هارون
الشريف الطليق	الشريف الطليق
جعفر بن عثمان المصحفيّ	جعفر بن عثمان المصحفي
الجياني	الجياني
ابن هاني الأندلسي	ابن هاني
تميم بن المعز	تميم ابن المعز
المقداد المصري	المقداد المصري
أبو الحسن العقيلي	أبو الحسن العقيلي
منصور الفقيه	منصور الفقيه
ابن وكيع التنيسي	ابن وكيع التنيسي

ابن دراج القسطلبي	ابن دراج القسطلبي
إدريس بن اليمان	إدريس بن اليمان
ابن شهيد	ابن شهيد
اللمائي	اللمائي
ابن برد الأصغر	ابن برد الأصغر
أبو محمد بن حزم	أبو محمد بن حزم
ابن عباد المعروف بالمعتمد	المعتمد بن عباد
ابنه الراضي	ابنه الراضي
المأمون بن المعتمد	المأمون بن المعتمد
ابن عمار	ابن عمار
ابن زيدون	ابن زيدون
حبيب الأندلسي	حبيب الأندلسي
ابن حصن	ابن حصن
ابن عبدوس	ابن عبدوس
ابن وهبون	ابن وهبون
البلجّي	البلجّي
أبو الفضل ، ابن شرف	أبو الفضل ، ابن شرف
ابن القابلة السبتي	ابن القابلة السبتي
ابن رشيق	ابن رشيق
عبد الله بن محمد	عبد الله بن محمد
ابن حبيب	ابن حبيب
ابن شرف	ابن شرف
علي بن يوسف	علي بن يوسف
الوراق	الوراق

ابن القاضي المسيلي	ابن القاضي المسيلي
ثقة الدولة جعفر	عبد الوهاب بن مئقال
عبد الوهاب بن المئقال	ابن الغطاس
ابن الغطاس	ابن أبي مغنوج
ابن أبي مغنوج	ثقة الدولة جعفر
ابن شكور	ابن شكور
	محمد بن الحسن الكاتب
ابن الطبري	ابن الطوبي
ابن عتيق الصفار	ابن عتيق الصّفّار
ابن الحاكم	ابن الحاكم
محمد بن الحسن الكاتب	
أبو الحسن الوداني	أبو الحسن الودّاني
الجليس المصري	ابن الحباب المصري
صنّاجة الروح	صنّاجة الدوح
ابن إلياس	ابن إلياس
ابن مكنسة	ابن مكنسة
جعفر بن دّواس القنا	ابن دّواس الكتامي
يعقوب بن كئس	يعقوب بن كئس
الموفق صاحب ديوان المكاتبات	الموفق صاحب ديوان المكاتبات
أبو علي الأنصاري	أبو علي الأنصاري
ابن قادوس	ابن قادوس
ابن مفرج	ابن مفرج
ابن عياد	ابن عياد
ابن شعيب	ابن شعيب
ابن الطباخ	ابن الطباخ

ظافر الحداد	ظافر الحداد
ابن حبيب التميمي	ابن حبيب التميمي
ابن الحَبَّاب	ابن الحَبَّاب

7. وفي كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (319-330)، ورد فصل بعنوان بقية شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط (شعراء المائة السادسة)، حيث بدأ الدواداري النقل في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السابع من صفحة (392 - 394) بعنوان (ذكر شعراء المائة السادسة من أهل المغرب والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السابع
ابن خفاجة	ابن خفاجة
ابن اللبانة	
ابن بسّام	
أبو جعفر الجرّار	
ابن وضّاح	
ابن الزقاق	
أبو الصلت	
الحجاري	
محمد بن سعيد عم مصنف هذا الكتاب	
ابن أخيه أبو جعفر ابن عبد الملك بن سعيد	ابن أخيه أبو جعفر
أبو الحسين ، ابن سفر المريني	أبو الحسن بن صقر
الرصافي البلنسي	البلنسي
ابن مجبر	ابن مجبر وزير
ابن بقي	ابن بقي
ابن حنون الإشبيلي	ابن حنون الإشبيلي

ابن قلاقس	ابن قلاقس
ابن حمديس	ابن حمديس

وبالنظر إلى هذا الجدول يتضح لنا أن الدواداري سقطت منه بالتتابع أبيات ابن اللبانة، وابن بسام، والجزار، وابن وضاح، وابن الزقاق، وأبو الصلت، والحجاري، ومحمد بن سعيد، كما أننا نجده في هذا الجزء قد يأتي بأبيات لم يستشهد بها ابن سعيد، فعلى سبيل المثال عند ابن خفاجة ذكر ابن سعيد أبياتاً له في المرقص هي نفسها ذكرها الدواداري ثم جاء ابن سعيد بببيتين له وهو قوله (ابن سعيد، 2020، ص320)

وقد خلعت ليلاً علينا يدُ الهوى رداءً عناق مزقته يدُ الفجر  
وقوله :

ونمت بأسرار الرياض خميلة لها الزهرُ ثغرٌ والنسيمُ لسانُ  
أورد الدواداري بيتين آخرين لابن خفاجة غير اللذين ذكرهما ابن سعيد فقال (الدواداري، 1982، 7/392):

يا هذه لا ترومي خدا ع من ضاق ذرعه  
تبكي وقد قتلتني كالس يفي قطر دمه

وهذان البيتان أوردهما ابن سعيد في كتابه (عنوان المرقصات) ونسبهما لمحمد بن سعيد عم جده، وقد ذكر محققا الكتاب بأنهما موجودان في كتاب المغرب في حلى المغرب، ومسالك الأبصار، والإحاطة (ابن سعيد، 2020، ص 325).

وأحياناً يذكر ابن سعيد بيتين لشاعر من الشعراء في المرقص فيأتي الدواداري ببيت واحد كما فعل في ابن مجبر (ابن سعيد، 2020، ص328 . الدواداري، 1982، 7/393)، وقد يأتي اختلاف في رواية كلمات البيت كما في قول ابن حنون (زورق في لجة) (ابن سعيد، 2020، ص329) فجاءت عن الدواداري (زورق فضة) (الدواداري، 1982، 7/393).

9- وفي كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (331-353)، فصل بعنوان بقية شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط (شعراء المائة السابعة)، حيث يبدأ الدواداري النقل منه في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السابع من صفحة (400-405) بعنوان (ذكر شعراء المائة السابعة من أهل المغرب والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي :

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السابع
ابن مماتي	ابن مماتي
ابن سناء الملك	ابن سناء الملك
ابن الدباغ	ابن الدباغ
ابن شمس الخلافة	ابن شمس الخلافة
ابن النبيه	ابن النبيه
ابن الفقيه	ابن الفقيه
سيف الدين المشدّ	سيف الدين المشدّ
ابن مطروح	ابن مطروح
الديباجي	الديباجي
ابن شاور	ابن شاور
ابن أبي الإصبع	ابن أبي الإصبع
الجزار	الجزار
ابن غنوم	ابن غنوم
سلطان إفريقية أبو زكريا	سلطان إفريقية يحيى
ابن الققون	ابن العفون
ابن طلحة	ابن طلحة
مرج الكحل	مرج كحل
مُطرّف الغرناطي	مطرف الغرناطي
ابن جودي الغرناطي	ابن جودي الغرناطي
ابن طارق الغرناطي	ابن طارق الغرناطي
ابن محبوب	ابن محبوب

ابن طلحة	ابن طلحة
ابن جبير الصقلي	حمدوس الصقلي

ابن عياش	ابن عياش
التلمساني	التلمساني
ابن سلمون	ابن شلبون
القوصي	الوقشي
ابن الصابوني	ابن الصابوني
ابن الجنان	ابن الجنان
سعيد وزير صاحب إفريقية	سعيد وزير صاحب إفريقية
موسى بن سعيد	موسى بن سعيد والد المصنف
علي بن موسى بن سعيد	علي بن سعيد مصنف هذا الكتاب

ويلاحظ في هذا الجزء من كتاب (عنوان المرقصات) وهو الجزء الأخير، أن الدواداري قد نقل أيضا ترتيب الشعراء بالترتيب نفسه وبالمضامين نفسها، ولا يوجد فروق سوى تحريف أسماء بعض الشعراء، كما أننا نلاحظ أن الدواداري قد اختصر في أبيات ابن سعيد التي جعلها خاتمة كتابه إذ لم يذكر الدواداري لابن سعيد إلا مقطوعتين له في المرقص، في حين ذكر ابن سعيد لنفسه أربع مقطوعات.

خامساً : الأدلة التي ترجح انتقال الدواداري لعمل ابن سعيد ومحاولته إخفاء أي دليل على نسبة الكتاب لابن سعيد

1. قال ابن سعيد في مقدمة كتاب (عنوان المرقصات) : "الطبقات التي بُني الجامع المذكور على الكلام فيها خمس : المُرْقِصُ، والمُطْرَبُ، والمقبول، والمسْمُوعُ، والمُتْرُوكُ، فالمرقص ما كان مُخْتَرَعاً، أو مُوَلَّداً يَكَادُ يُلْحَقُهُ بطبقة الاختراع، لما يوجد فيه من السِّرِّ الذي يُمَكِّنُ أَرْمَةَ القلوب من يديه ، ويُلقِي منها محبة عليه ، وذلك راجع إلى الذوق والحسِّ مُغْنِي بالإشارة عن العبارة ... والمقتصر على إيراده في هذا العنوان من الطبقات المذكورة : ما كان من طبقتي المُرْقِصِ والمُطْرَبِ، وكلاهما دائرٌ على غوص الفكرة، وإثارة المعاني، وإلى ذلك أشار والدي بقوله (ابن سعيد، 2020، ص 50-46 :

إذا أنت لم تشعُرْ لِمَعْنَى تَثِيرُهُ فَقُلْ أَنَا وَرَّانٌ وَمَا أَنَا شَاعِرٌ "

وقد قدّم الدواداري في الجزء الثالث من كتابه (كنز الدر) لهذا النصّ بكلام يوحى بنسبته إلى نفسه حيث يقول الدواداري: "قال العبد المؤلف لهذا التاريخ البديع المشتمل على

نور الربيع : قد تقدّم القول في الجزء الأول بذكر الشعراء الفحول من الجاهلية، ونثرنا في هذا الجزء جماعة من الشعراء المخضرمين، وهم المدركون الملة الإسلامية، واخترنا هذه البقية لنذكرهم على السياقة والتوالي، وعلى الله اتكالي"

وبعد هذه المقدمة يأخذ في النقل الحرفي من كلام ابن سعيد حيث يقول: "طبقات الشعر خمس : المرقص، والمطرب، والمقبول،.... والمقصود من ذكر هذه المقدمة أن يعلم القارئ لهذا التاريخ أن لم

نعتمد ونقتصر مع ذكر الشعراء الذين عنيينا بذكرهم آخر كل جزء من هذا التاريخ إلا ما كان من طبقتي المرقص والمطرب من أشعارهم، إذ هما أعلى طبقات الشعر رتبة، وكلاهما دائر على غوص فكرة ولله درّ القائل (الودادري، 1982، 3/414، 416):

إذا أنت لم تشعُر لمعنى تثيرُهُ فُؤل أنا ورَّانٍ ومَا أنا شاعرُ "

أخذ الودادري هذه النقول دون أن يُعيّن مصدرها من ابن سعيد، بل إنه لم يسم ابن سعيد في أي مرة من المرات، ولكنه حاول أن يضلّل القارئ، فنقل عنه دون أن يسميه في أي جزء من الأجزاء التي نقل عنها، كما أنّه تعمّد ألا ينسب البيت الذي ذكره في الجزء الثالث لوالد ابن سعيد رغم تصريح ابن سعيد بقوله "وإلى ذلك أشار والدي"، وقال الودادري "ولله در القائل".

وفي موضع آخر يقول ابن سعيد عن حسان بن ثابت: "شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بروح القدس، ممّا أُلجئُهُ من معاني التخيل ولمس الغوص بطبقة المطرب" (ابن سعيد، 2020، ص95)

ما يقابل هذه العبارة عند الودادري: "شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بروح القدس، مما لحقه من معاني التخييل ولمس الغوص بطبقة المطرب" (الودادري، 1982، 3 / 416)

وقد ذكر ابن سعيد في مقدمة كتاب (عنوان المرقصات) أنه نثر فيه كتابيه المشرق، والمغرب فقال: "فاشغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات وما يعنون به عن سائر الطبقات، وهو محتوٍ على ما يتضمنه من الغرض المذكور في كتاب المشرق في حلى المشرق، وكتاب المغرب في حلى المغرب وهما في مائة وخمسين سرفراً صنفهما في مائة وخمس عشرة سنة سنة ستّة من أهل الاعتناء بالأدب، خاتمهم مُصنّف هذا الكتاب" (ابن سعيد، 2020، ص44)

وبعد أن قسم ابن سعيد طبقات الشعر إلى خمس طبقات قال: "وقد يأتي من طبقتي المسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به، ومعظم الاعتماد في هذا الكتاب على النظم لكونه أعلق في الأفكار وأجول في الأقطار وهو معين على نفسه في تذكره ودرسه ولم نخل بإهمال النثر بالكلية بل أوردنا منه ما يكون كالعلم في الحلة الموشية"، وبعدها مباشرة قال: "الغرض من نثر كتاب المشرق..." (ابن سعيد، 2020، ص 50، 51).

ولكي يتجنب الدواداري الحديث عن كتابي (المشرق) و(المغرب) لشهرتهما قال: "وقد يجيء من طبقتي المقبول والمسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب، فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به، ومعظم الاعتماد في المختار على المرقص والمطرب من الأشعار، لكونه أعلق بالأفكار وأجول في الأقطار" (الدواداري، 1982، 3 / 416) ثم بدأ بطبقة المخضرمين.

وعندما ذكر ابن سعيد شعرا موسى بن سعيد والده قال "موسى بن سعيد والد المصنف" لم يذكر الدواداري عبارة "والد المصنف"، أيضا عندما ذكر ابن سعيد شعرا له قال "علي بن موسى مصنف هذا الكتاب" اكتفى الدواداري بالقول "علي بن موسى" (الدواداري، 1982، 7/405) فهذه جميعها صور من صور التصرف المتعمد التي لجأ إليها الدواداري لتغيير نسبة الكتاب إلى نفسه وعدم ترك أي دليل على نسبه لغيره. ونحن إنما نلفت النظر إلى ذلك ليتضح أن ما نقله الدواداري عن كتاب ابن سعيد (عنوان

المرقصات) يصلح أن يكون أصلاً لتحقيق هذا الكتاب؛ لأن ما ورد في (كنز الدرر) ربّما يكون من نسخة كتبت في عصر ابن سعيد نفسه لقرب العهد بينهما.

2. أن الدواداري لم يأت بكتاب ابن سعيد (عنوان المرقصات) في جزء واحد من كتابه، إنما نثر كتاب ابن سعيد على خمسة أجزاء من تاريخه هي (الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع)، كما أن النقل لم يكن متسلسلاً تسلسلاً تاماً، إذ أخلّ الدواداري ببعض التسلسل الذي عليه كتاب ابن سعيد، ولكنه كان مطابقاً لمضمونه ولذلك فإن محققي كتاب (كنز الدرر) لم يشكّوا بأن الدواداري قد نقل كتاب (عنوان المرقصات) بأكمله، وأن هذا المنشور لو جمع لوجدوه يمثل كتاب ابن سعيد بتمامه، فمحققو الجزء الثالث والرابع والخامس والسابع لم ينتبهوا نهائياً إلى أن النقل كان عن كتاب ابن سعيد، بل رجعوا إلى دواوين الشعراء وكتاب معاهد التنصيص، وكتاب الأغاني وغيرها من الكتاب للمقارنة بين الأشعار، ولا نجد أي إشارة لا من بعيد ولا من قريب إلى كتاب ابن سعيد (عنوان المرقصات).

أما محقق الجزء السادس الدكتور صلاح الدين المنجد فقد رجع إلى كتاب (عنوان المرقصات) وكان يقارن ويصوب في الهامش بين ماجاء في (كنز الدرر) و (عنوان المرقصات والمطربات) ثم قال في الهامش: "انتهى النقل عن ابن سعيد" (الدوادري، 1982، 6/577، 582)، وبعدها اعتمد في المقارنة على خريدة القصر، وعندما عدنا لكتاب ابن سعيد وجدنا بقية الأبيات وبالترتيب نفسه والمضمون نفسه، وهذا يفسر لنا أحد أمرين: إما أن تكون نسخة (عنوان المرقصات) التي اعتمد عليها محقق كتاب (كنز الدرر) قد سقطت منها هذه الأشعار، وإما أن المحقق لم يكن دقيقاً في مراجعته لعدم إشارة أحد من السابقين إلى هذا الأمر.

كذلك لم تنتبه الباحثة سما نجم في كتابها الموسوم بـ(كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لابن أبيك الدوادري (ت 736 هـ) دراسة في منهجه وموارده عن العصر المملوكي) إلى هذا النقل، بل إنها لم تشر إلى كتاب (عنوان المرقصات) باعتباره أهم المصادر رغم حديثها في الفصل الثالث من كتابها عن مصادر الدوادري، والنقل المباشر وغير المباشر، وموارد الكتاب (نجم، 2019، ص 132-157)

كذلك لم ينتبه محققا كتاب (عنوان المرقصات) محمد المهدي وعدنان آل طعمة إلى أن الدوادري قد نقل كتاب ابن سعيد في كتابه، رغم رجوعهما إلى الأجزاء الخامس، والسادس، والسابع من كتاب كنز الدرر، ولعل السبب في ذلك أن الدوادري كان يقدم ويؤخر في ترتيب تقسيم الشعراء حسب كل بيئة.

ويمكن أن نحدد طريقة تسلسل نقل كتاب (عنوان المرقصات) في كتاب (كنز الدرر) من خلال تحديد عدد صفحات كتاب ابن سعيد عنوان المرقصات والبالغ عددها 413 صفحة، فإذا استبعدنا المقدمة التي كتبها المحققان والفهارس، فإن الكتاب يبدأ من صفحة (41 إلى صفحة 353) جاءت في (كتاب كنز الدرر) موزعة على النحو التالي:

كتاب (كنز الدرر)	(عنوان المرقصات)
الجزء الثالث من صفحة 414- 416	من صفحة 46 - 51
الجزء الثالث من صفحة 416- 423	من صفحة 94 - 110
الجزء الرابع من صفحة 505- 526	من صفحة 110- 145
الجزء الخامس من صفحة 416- 418	من صفحة 145- 149
الجزء الخامس من صفحة 418- 441	من صفحة 150- 213

الجزء السادس من صفحة 599- 603	من صفحة 214- 225
الجزء السابع من صفحة 386- 392	من صفحة 226- 247
الجزء السابع من صفحة 393- 400	من صفحة 247- 272
الجزء السادس من صفحة 573- 578	من صفحة 273- 284
الجزء السادس من صفحة 579- 598	من صفحة 285- 318
الجزء السابع من صفحة 392- 394	من صفحة 319- 330
الجزء السابع من صفحة 400- 405	من صفحة 331- 353

ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الدواداري قد نقل كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) بتمامه في كتابه (كنز الدرر) باستثناء الصفحات من (52 - 93) أما الصفحات من (52- 78) فهي تمثل حديث ابن سعيد عن كتابه (المُشْرِق) ، واختياره لنماذج من نثر القدماء ممّا هو داخل في طبقتي المرقص والمطرب ، والدواداري اشترط في مقدمة الكتاب أنه سيورد نماذج للشعر فقط ، ولذلك استبعد هذا الجزء من كتابه ، أما الصفحات من (78 - 92) فهي تمثل حديث ابن سعيد عن المرقصات والمطربات من محاسن شعراء الجاهلية ، والدواداري خصص الجزء الثاني للحديث عن شعراء الجاهلية فكان يعرف بكل شاعر من شعراء الجاهلية ثم يورد نماذج من شعره ، ولكنه لا يذكر لهم أبياتاً من المرقص والمطرب ، وهذا يفسر لنا أحد أمرين : إما أن يكون الدواداري قد حصل على نسخة من مخطوط (عنوان المرقصات والمطربات) بعد أن أنهى الجزء الأول والثاني من تاريخه ؛ وذلك لأنه ذكر في مقدمة الكتاب "كان الابتداء في الاشتغال بمسوداته ، وجمع نواته ومستطرفاته وتحصيل أخباره في سنة تسع وسبعمائة" (الدواداري ، 1982 ، 1 / 8) ، أما الجزء الثالث الذي بدأ فيه النقل من كتاب (عنوان المرقصات) فكان الفراغ منه في "سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة" (الدواداري، 1982 ، 3 / 423) ، ولذلك كان الدواداري يقول عند إيراد أسماء بعض الشعراء كليب بن ربيعة "وقد تقدّم ذكره في الجاهلية" (الدواداري ، 1982 ، 3 / 417) ، وإما أن تكون النسخة التي نقل عنها الدواداري قد سقط منها الجزء الخاص بشعراء الجاهلية .

## الخاتمة:

بعد تتبّع سيرة كلّ من ابن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ) وأبي بكر الدواداري (ت بعد 736 هـ) وعقد مقابلة بين كتاب ابن سعيد " عنوان المرقصات والمطربات " ، وكتاب الدواداري " كنز الدرر وجامع الغرر " ، تبين لنا أنّ الدواداري قد نقل كلّ ما ورد في كتاب ابن سعيد وأفرغه في كتابه "كنز الدرر" دون أن يذكر كتاب " عنوان المرقصات والمطربات " أو مؤلفه بأي صورة من الصور .

وقد حافظ الدواداري في نقله لمحتوى كتاب ابن سعيد على تسلسل مادة الكتاب ومضمونه التي جاء عليها كتاب " عنوان المرقصات والمطربات " ، إلا أنّه ورّع مادّة كتاب ابن سعيد على أجزاء كتابه " كنز الدرر " من الجزء الثالث إلى الجزء السابع ، ولعلّه أراد بذلك أن يتحلّل من مسؤولية الانتحال . كما تصرّف الدواداري قليلاً بالمادة المنقولة من خلال اختصار الأبيات الواردة لبعض الشعراء أو اختصار بعض أسماء الشعراء .

وقد ظهر تعمّد الدواداري طمس بعض الجمل أو الكلمات التي تؤكّد كون المادة المنقولة ممّا أخذ عن كتاب " عنوان المرقصات والمطربات " لابن سعيد ، كالعبارات التي يشير فيها ابن سعيد إلى نفسه أو إلى آبائه أو عنوان كتابه .

ولعلّ من فوائد هذا الانتحال أنّ الدواداري في كتابه " كنز الدرر " قد وقرّ لنا نسخة قد تكون هي الأهمّ من نسخ " عنوان المرقصات والمطربات " ، لأنّ النسخة التي اعتمد عليها الدواداري إن لم تكن بخط المؤلف فهي قريبة العهد بزمن المؤلف .

## قائمة المصادر والمراجع: (1)

- ابن الأحنف، العباس (1954). الديوان (تحقيق عائكة الخزرجي). دار الكتب المصرية.  
البدري، عبد الله (1980). نزهة الأثام في محاسن الشام. دار الرائد العربي.  
ابن الخطيب، لسان الدين (1977). الإحاطة في أخبار غرناطة (تحقيق محمد عبد الله عنان). مكتبة الخانجي.  
ابن خلكان، أحمد (2012). وفيات الأعيان (تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل). دار الكتب العلمية.  
الدواداري، أبو بكر بن أبيك (1982). كنز الدرر وجامع الغرر (تحقيق بيرند رانكه وآخرون). عيسى البابلي الحلبي.  
ابن سعيد، علي بن موسى (1959). اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلى (تحقيق إبراهيم الإيباري). الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.  
ابن سعيد، علي بن موسى (2000). عنوان المرقصات والمطربات (تحقيق محمد حسين المهداوي وعدنان محمد آل طعمه). دار الفرات للثقافة.  
ابن سعيد، علي بن موسى (1945). الغصون اليبانة في محاسن شعراء السابعة (تحقيق إبراهيم الإيباري). دار المعارف.  
ابن سعيد، علي بن موسى (د. ت.). المرقصات والمطربات (الناسخ عبد الحميد الأصفهاني). مخطوط رقم 8283.  
السيوطي، جلال الدين (1964). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق محمد أبو الفضل). عيسى البابلي.  
الصفدي، صلاح الدين (2000). الوافي بالوفيات (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى). دار إحياء التراث العربي.  
العمري، شهاب الدين (2010). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (تحقيق كامل الجبوري). دار الكتب العلمية.  
عياد، جمال (2011). شعر ابن سعيد الأندلسي دراسة وجمع وتحقيق [رسالة ماجستير، جامعة القدس].  
ابن القاضي، أحمد (1971). درة الحجال في أسماء الرجال (تحقيق محمد الأحمد أبو النور).  
القيني، أبو الطحان (1988). حياته وشعره (جمع وتحقيق نايف الديلمي). مجلة المورد، 3 (17).  
الكتبي، محمد (1974). فوات الوفيات (تحقيق إحسان عباس، ج 3). دار الثقافة.  
المقري، أحمد (1968). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.  
ابن الملوح، قيس (1999). الديوان (تحقيق يسري عبد الغني). دار الكتب العلمية.  
نجم، سما (2019). كتاب كنز الدرر دراسة في منهجه وموارده [رسالة ماجستير، جامعة ديالى].

### الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ibna al'aḥnafi al'abbāsa 1954). al-ddiūāna taḥqīqa 'ātikati alkhazrajīyi dāra alkuṭubi almiṣriyyati  
albadriyyu 'abda al-lhi 1980). nuzhata al'anāmi fi maḥāsini al-shām dāru al-rā'idi al'arabiyyi

(1) مرتبة هجائياً مع إهمال: ال، ابن، أبو ...

- ibna alkhafībi lisāna al-ddīni 1977). al'ihāṭata fi 'akhbāri għarnāṭati taḥqīqa muḥammada 'abdi al-lhi 'anāni maktabata al-khānjy
- ibna khallikāna 'aḥamida 2012). wafiyāti al'a'yāni taḥqīqa yūsf 'uliya ṭawīlun wamaryamu qāsīmu ṭawīlu dāra alkuṭubi al'ilmīyyati
- al-dwādāry 'abū bikri bn 'ayabukku 1982). kanza al-ddurari wajāmi'i alghurari taḥqīqa byrind rātkh w'akhrwn 'īsā albābiliyyi alḥalbiyyi
- ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā 1959). ikhtisāra alqadḥi almu'allā fi al-ttārīkhi almuḥallā taḥqīqa 'ibrāhym al'ibyāriyyu alhay'iata al'āmmata lishu'ūni almaṭābi'i al'amīriyyati
- ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā 2000). 'unwāna almarqasāti wa-al-muṭribāti taḥqīqa muḥammada ḥissayni almaḥdāwī wa'adnāni muḥammada 'āla ṭa'muhu dāra alfarrāti lil-tthaqāfati
- ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā 1945). alghuṣūna alyāni'ata fi maḥāsini shu'rā'i al-sāb'ati taḥqīqa 'ibrāhym al'ibyāriyyu dāra alma'ārifi
- ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā d t). almarqasātu wa-al-muṭribātu al-nnāsikha 'abda alḥamīdi al-'āṣfhāny makḥṭūṭa raqmi 8283.
- al-ssuyūṭiyyu jalāala al-ddīni 1964). bughyata alwu'āti fi ṭabaqāti al-lughawīyyīna wa-al-nnuḥāti taḥqīqa muḥammada 'abū alfaḍli 'īsā albābiliyyi
- al-ṣṣafadiyyu ṣalāaḥa al-ddīni 2000). al-wāfy bi-al-wafiyāti taḥqīqun 'aḥamida al-'ārnā'ūṭ watarikiyya muṣṭafā dāra 'ihyā'i al-tturāthi al'arabiyyi
- al'umariyyu shihāba al-ddīni 2010). masālika al'abṣāri fi mmālk al'amṣāra taḥqīqa kāmila alḥubwriyyi dāra alkuṭubi al'ilmīyyati
- 'ayyādu jamāla 2011). sha'ara ibnu sa'īdu al'andalusiyyi dirāsatan wajam'a wataḥqīqa risālata mājistīrin jāmi'ata alqudsi
- ibna al-qādy 'aḥamida 1971). durrata alḥijāli fi 'asmā'i al-rrujāli taḥqīqa muḥammada al-'āḥmīdy 'abū al-nnūri
- ilqayinnay 'abū al-ṭṭamahāni 1988). ḥayātahu washī'rahu jam'un wataḥqīqu nāyifi al-ddaylamīyyi majallata almawridi 3( 17).
- alkutubiyyu muḥammada 1974). fawāta alwafiyāti taḥqīqa 'ihṣāni 'abbāsi j 3). dāra al-tthaqāfati almaqarriyyu 'aḥamida 1968). nafaḥa al-ṭṭayyibu min ghuṣni al'andalusi al-rṭaybi taḥqīqa 'ihṣāni 'abbāsi dāra ṣādira
- ibna almulawwiḥi qīsa 1999). al-ddiūāna taḥqīqa yusriyya 'abdi alghaniyyi dāra alkuṭubi al'ilmīyyati
- najmun samman 2019). kitāba kanzi al-ddurari dirāsatan fi minhajihī wamawāridihī risālata mājstīr jāmi'ata dyāly

## The Congruence between the book entitled Unwan al-Morqisat Wal-Motribat by Ibn Saeed Al-Andalusi and chapters from the book entitled Kanz Ad-Durar by Abi Bakr al-Dawadari

Najat Mohammed Hadagha<sup>(1)</sup>

Salah Mohammed Jarrar<sup>(2)</sup>

### Abstract:

The purpose of this research is to unveil the congruence between the book of Al-Dawadari (736 A.H.) entitled Kanz al-Durar and the book of Ibn Saeed al-Andalusi entitled Unwan al-Morqisat Wal-Motribat. By comparing the two books we found that al-Dawadari included many parts of Ibn Saeed's book in his book Kanz al-Durar, did not mention Ibn Saeed or his book and did not refer to Unwan al-Morqisat in any place in his book. To achieve the goal of the study, we started this research by shedding light on the life of both authors, and we traced the story of Ibn Saeed's book focusing on the literary historians who mentioned the book or quoted it. We traced the texts of Unwan al-Morqisat included in Kanz al-Durar.

**Keywords:** Ibn Saeed, Al-Dawadari, Unwan al-Morqisat, Kanz al-Durar, Plagiarism

(1) Faculty of Education - Benghazi University (Benghazi - Libya)  
najathadaga@icloud.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - United Arab Emirates)